العدد ٨٢٤ — الاثنين ١٨ أبريل ١٩٤٩ — السنة السابعة عشرة

الرسالة

والرواية

فهرس العدد

صفحة

الدولار والشرق العربي ... ... : الأستاذ عمر حليق ٧٣٧
المسرح والجمهور ... ... : الدكتور محمد القصاص ٧٤٠
أمام أبي الهول ... ... : الأستاذ واجي الراعي ٧٤٢
مشكلة الشر في ضوء وحدة الوجود : الأستاذ عبد العزيز محمد الزكي ... ٧٤٣
من الأعماق ... ... : الأستاذ كامل محمود حبيب ٧٤٦
فزان بين يدي الأتراك والطليان : الأستاذ أحمد رمزي بك ٧٤٨
حول مشكلة السكان في مصر ... : الأديب محمد محمد علي ٧٥١
« تعقيبات » : توفيق الحكيم في ميزان الفن والنقد — كرانتشكو ٧٥٣
يتصدر على مجلة « ليتره » الفرنسية — « كافر » للشاعر السوري زهير ميرزا — جوهر النفوس عندنا وعندهم ٧٥٥
« الأدب والفن في أسبوع » : السرية تزحف على يد وزير العارف ٧٥٦
— مدرسة حديثة في فن القصة — كشكول الأسبوع — رسالة من عباب — الخطب المؤذية ٧٥٨
« البريد الأدبي » : كلمة أخيرة في نيتشة وماجز — في تفسير الإمام ٧٥٩
محمد عبده — أين دفن الإسكندر ؟ جمع غيور — سوياً معي معاً — فلم صنع لا صناع — تاريخ الأزهر (كتاب) — قصص الأطفال الحماية المصورة (كتاب) ٧٦٢
« القصص » : الغريب — من روائع موباسان : بقلم الأستاذ ٧٦٢
مصطفى جميل مرسي ٧٦٥

٣٢ ٠ ٣٢

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

17 ème Année No. 824

Lundi — 18 — 4 — 1949

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ ق في مصر والسودان
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٨٢٤ « القاهرة في يوم الاثنين ٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٨ — ١٨ أبريل سنة ١٩٤٩ » السنة السابعة عشرة

الدولار والشرق العربي

للأستاذ عمر حليق

هناك حقائق خطيرة قبل أن تتعرض لمعالجتها ألسنة الرأى العام العربي عندما تتحدث عما يقترحه المعسكر الغربي على الشرق العربي من مساعدة اقتصادية ومحالفة عسكرية . وهذه الغربال التي تنقلها إلى القارئ العربي في غير فطنة مواصلات فكرية هي فريسة يؤر التوجيه المثار في السفارات الأجنبية وفي وكالات الأنباء « العالمية » التي يعيش على محصولها الإخباري قارئ الصحف العربية والمستمع العربي .

ومن أبرز هذه الحقائق تجاهل المنقبين للعرب لحقيقة الوضع الاقتصادي القلق الذي يعيش عليه الولايات المتحدة وهي عماد المعسكر الغربي ، وحاجة هذا الوضع إلى استثمار الأموال في المناطق التي توفر الربح العاجل المضمون كمنطقة العالم العربي .

فللمشروعات الأمريكية للمساعدة الخارجية كمشروع مارشال أوجه أخرى غير الأوجه السياسية . « الإنسانية » التي يبدو أن معظم ألسنة الرأى في الشرق العربي ميالة إلى التعلق بها وحدها .

وحين نسلم بأن التوسع السوفياتي وذيوله السيئة في شتى نواحي النشاط الإنساني هو أخطر ما يواجه حاضر الشرق الأدنى يجدر بنا كذلك أن لا ننسى مطلقاً ما يستتر من الشر في الاستسلام المطلق للتوسع الأنجلو أمريكي : فإن امتداد مشاريع « المساعدة » الأمريكية إلى الشرق العربي هو توسع تستلزمه الأزمات الحاضرة في السياسة والاقتصاد والحرب التي تواجه المعسكر الغربي .

ولعل الوقوف على الوضع الاقتصادي في الولايات المتحدة وعلى برامج التوسع التجاري الذي لا مفر للصناعة البريطانية من تحقيقه إذا حرصت على النهوض الصحيح — هذا الوقوف يلقي ضوءاً هادياً على سياسة الدولار في منطقة الجامعة العربية .

إن الوضع الاقتصادي في الولايات المتحدة الأمريكية قلق ؛ وليس هذا الجزم مقتبساً من تعقيبات « براودا » و « ازفستيا » وراديو موسكو ؛ بل هو حقيقة لا يستطيع الأمريكان كتمانها عن أنفسهم وإن استطاعوا — بفضل ما لهم من نفوذ قوي في المواصلات الفكرية العالمية — التقليل من خطورتها خصوصاً لدى الشعوب التي ينقصها الوعي الاقتصادي الحساس كشعوب الشرق الأوسط

وأبرز مظاهر هذا القلق الاقتصادي في منطقة الدولار مشكلة التضخم المالي وازدياد التبطل بين العمال الفنيين والصناعيين والتباين في معدل الإنتاج والاستهلاك ، وألف وجه ووجه من المشاكل الاقتصادية المعقدة التي تأتي في أعقاب الحروب الكبرى فالنكسات الاقتصادية — والنكسة وصف معتدل لحاضر

الاقتصاد الأمريكي — لا تولد بين عشية وضحاها ؛ إنما هي وليدة تضخم في الإنفاق وتضخم في الشراء وتضخم في الاقتراض. فقد اتسع الإنتاج الصناعي في أمريكا زمن الحرب اتساعاً هائلا في طفرة غير اعتيادية ، فارتفعت نسبة الإنفاق على النحو الذي خبره العالم بأسره ، وزادت نسبته في أمريكا . ومما ساعد على التضخم في الاقتراض طبيعة التعامل النقدي في الحياة الأمريكية (تسهيلات الدفع والتقسيط الخ) ؛ فنتج من ذلك هذه التيارات التي واجهها الكيان الاقتصادي في أمريكا منذ أكثر من عامين ، ونجح في تفادي أزمتها الجارفة بالقرض البريطاني أولا ، ثم بمشروع مارشال وبرنامج التسلح الهائل الذي ينفذ في إسراف يستوعب العمال العاطلين ثانياً . وهو يحاول الآن أن يخطو خطوة إنقاذ أخرى على طريق التوسع الاقتصادي في المناطق « المتأخرة » .

إن إنهاض التنمية الاقتصادية ضرورة لاستقرار السلم العالمي — هذه حقيقة مسلم بها ، ولكن المهم في هذا العرض هو الوقوف على بعض العوامل الأساسية في مسألة قد تقرر مصير الكيان العربي لأجيال عديدة .

فالمساعدة الاقتصادية المقترحة ليست إحساناً خالصاً لرفع مستوى المعيشة البائسين في الشرق العربي ؛ فالضمير الأمريكي لم ينفعل كثيراً لفاجعة فلسطين بالرغم من أن له اليد الطولى فيها .

والمساعدة الأمريكية ليست سهماً يوجه للشيوعية التي تربض على أبواب الشرق الأدنى — فوقف أمريكا من التطور في الصين ، وقصدها من تزويد الأتراك بحاجتهم الماسة ينفيان ذلك — ولكنها مصلحة فيها عنصر أناني وضرورة اقتصادية ملحة تضع في يد الشرق العربي عنصر مساومة فريد .

ذلك لأن هذا الشرق في رأي المستر إميل شرام رئيس بورصة نيويورك الكبرى ، من أفضل المناطق لاستثمار رؤوس الأموال الأمريكية لأسباب عددها في عدد يناير من مجلة عالم الأمم المتحدة وهي :

أولاً — إن الوضع الاقتصادي في الشرق الأدنى سليم جداً. فهو لم يتضرر من الحرب المنصرمة .

ثانياً — أن هذا الشرق لا يواجه وعياً اقتصادياً ، ولا أزمة المتراكمة جدية تعرض رؤوس الأموال الأجنبية للتأميم . فالقدمية الاقتصادية في الشرق الأدنى لن تستيقظ بصورة خطيرة إلا بعد أن تعطي رؤوس الأموال المستثمرة أكلا طيبا .

ثالثاً — إن هذا الشرق بحاجة إلى التمويل وأولو الأمر يقدرون ذلك ، والتعامل معهم سيكون على أساس اقتصادي سليم

وطبيعي أن مايقترحه الأمريكان من مساعدة للشرق الأوسط لا يقتصر على المخصصات الحكومية . وأكبر الظن أن هذه المخصصات ستكون على أقل نسبة . والواقع أن برنامج ترومان للمناطق التي تحتاج إلى التنمية الاقتصادية قصد في أساسه إلى تهيئة الفرص لرؤوس الأموال الأمريكية للاستثمار في الخارج وضمانة أرباحها .

وهناك نواح أخرى لا بد من الوقوف عليها لأية مساومة قد تدفع دول الجامعة العربية إلى الأخذ بها في هذه التيارات الجارفة .

فكما يستفاد من القليل الذي تنشره الصحف الأمريكية ومن الكثير الذي تنشره الصحف العربية ! من طريقة حكومة أمريكا في مد مشروع مارشال إلى الشرق العربي ، فإن المساعدة ستقتصر على ناحيتين :

الأولى: تحسين الدفاع الاستراتيجي من الناحية الحربية الصرف ومن وجهة نظر حلفاء الغرب الصرف كذلك .

والأخرى: تنمية الإنتاج الزراعي كوسيلة لرفع مستوى المعيشة.

والتريث في بحث هاتين الناحيتين يكشف عن شؤون غاية في الخطورة للكيان القومي في كل من الدول العربية ، وفي السياسة الأقليمية التي تمثلها الجامعة العربية التي لا مفر — لعدة عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية ، للمناطقين بالبلاد من السير بموجبها على الرغم مما ألم بها من نكسات .

فمشاريع الإنتاج البترولي وأنابيبه وتأمين سريانه وحماية مواصلاته ستكون لولب « الإنعاش » المقترح .

وطبيعي أن للشرق العربي حاجة ماسة لتحسين المواصلات ؛ ولكن هذا التحسين إذا توخى ماينتظر منه من فوائد وجب أن لا يتقيد بمصلحة الإنتاج البترولي على حساب النواحي الأكثر أهمية والأشد ضرورة ؛ فالناحية الحيوية في مشكلة المواصلات في الشرق العربي أعقد من أن تقتصر على الإنتاج البترولي والمطارات السعودية والليبية الغربية من آبار الزيت الروسية في (باكو) وفي حوض

قزوين ومصانع الإنتاج الحربي الروسي فيما وراء جبال الأورال .

وللناحية الثانية وهي تحسين الإنتاج الزراعي كوسيلة لرفع مستوى المعيشة أوجه غير هذا الوجه الخلاب الذي قد يغري من لم يدرك حقيقة العلاج للعلل الاقتصادية في الشرق .

فان الانتاج الزراعي إذا لم يلازمه التصنيع الواسع النطاق الثابت الأركان فانه لن يستطيع رفع مستوى المعيشة للملايين المصريين مثلا ولا حل أزمة السكان وضآلة الدخل القومي : وهذه الحقيقة تنطبق على العراق وسائر أنحاء الشرق . وأن طبيعة العوامل الاقتصادية التي تدفع أمريكا وبريطانيا لمساعدة الشرق العربي تتطلب أن يظل هذا الشرق مستهلكها لا منتجاً للسلع التي يعيش عليها الكيان الاقتصادي في أمريكا وبريطانيا . وليل المصلحة البريطانية في هذه الناحية أشد انتفاعاً وأبعد في النتائج العملية . فاذا أشرك الأمريكان البريطانيين في مشاريعهم للشرق الأوسط فإن البريطانيين قد أشركوا من قبل (ركفلر) وأمثاله من أقطاب المال الأمريكان في هذه الإمبراطورية الاقتصادية التي تعمل الآن في صمت في أواسط القارة الأفريقية .

هذه ألوان من الحديث قد تساعد على معرفة بعض مواطن الضعف والقوة فيما يقترحه المعسكر الغربي . ويضاف إلى هذه التلميحات الاقتصادية ذيول والتزامات سياسية خطيرة العواقب . فإن أي مساعدة أو منحة أو قرض يستلزم التعاون مع الكيان اليهودي في فلسطين سيحقق له في الحاضر والمستقبل ما حققته الناحية الخفية من أعمال « مركز تموين الشرق الأوسط » الذي أقامه الحلفاء إبان الحرب العالمية الماضية ؛ إذ استطاع الاقتصاد اليهودي بواسطته أن يتركز بعد أن كان مضعضع الكيان مشرفاً على الإفلاس ، واستطاع أن يحظى بأنواع من المواد الخام والتصنيع الحربي من بعد مركز تموين الشرق الأوسط ، وهذا ما أثبتت معارك فلسطين مبلغ خطورته . والذي يزيد من حدة الدعوة إلى هذا الحذر من مثل هذا التعاون مع يهود فلسطين — مباشراً كان أم غير مباشر — المناصرة الشديدة التي يلقاها مشروع « مساعدة » الشرق الأوسط في البرلمان الأمريكي من الشيوخ والنواب الذين عملوا منذ سنين لوراء العمل للصهيونية

* * *

ليست للخيرات الكامنة في الشرق العربي وحدها هي التي تغري واشنطون بالتودد ؛ ففي أمريكا الجنوبية أضعاف الخيرات التي في هذا الشرق . وليس خطر الشيوعية وحده هو الدافع لهذه « المساعدة » ، ففي الصين وكوريا وفي أمريكا الجنوبية كذلك — وهي الباب الخلفي للعم سام — ثغرات من الفقر والجهالة أوسع مما في الشرق العربي ، ومع ذلك فلا يضعها الأمريكان في طليعة الدول التي لها الأسبقية في « السخاء » الأمريكي . وليس الموقع الاستراتيجي وحده كذلك هو السبب الوحيد .

ولكن هذه الأسباب مجتمعة أوجدت حالة فريدة ، تجتمع فيها المصلحة الاقتصادية الاستثمارية مع الحاجة العسكرية ، وأخشى أن أقول مع النفعة الصهيونية . فعلى الذين يتولون التوجيه في هذه الحالة مسؤولية فاصلة في الكيان الأساسي للعالم العربي .

وإذا كان لابد من مساومة فلتكن على أساس من المصلحة القومية تراعي في حرص وفطنة حاضر العرب ومستقبلهم ، والتيارات الجارفة التي تحيط بهم .

(نيويورك) عمر حليبي

إدارة البلديات العامة

تقبل إدارة البلديات (بوستة قصر الدوبارة) في المزايدة العامة تأجير البوفيه الخاص بها لمدة سنتين من أول يونية سنة ١٩٤٩ .

وتقبل العطاءات لغاية ظهر يوم ٩ مايو سنة ١٩٤٩ . وتطلب الشروط والمواصفات مجاناً من الإدارة بشارع منصور على ورقة تمغة من فئة الثلاثين مليماً . ١٦٠١